

الدر المنثور

أصحابه حتى جاءهم فقال : يا معشر المسلمين انا انا .
أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد إذ هداكم انا إلى الإسلام وأكرمكم به وقطع به عنكم
أمر الجاهلية واستنفذكم به من الكفر وألف به بينكم ترجعون إلى ما كنتم عليه كفارا ؟
فعرّف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوه لهم .
فألقوا السلاح وبكوا وعانق الرجال بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
سامعين مطيعين قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس وأنزل الله في شأن شاس بن قيس وما صنع قل
يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعلمون إلى قوله وما الله بغافل عما
تعلمون وأنزل في أوس بن قيطي وجبار ابن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما
صنعوا يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم
كافرين إلى قوله أولئك لهم عذاب عظيم .
وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني من طريق أبي نعيم عن
ابن عباس قال : كانت الأوس والخزرج في الجاهلية بينهم شر فبينما هم يوما جلوس ذكروا ما
بينهم حتى غضبوا وقام بعضهم إلى بعض بالسلاح فأتى النبي صلى الله عليه وآله فذكر له ذلك
فركب إليهم .
فنزلت وكيف تكفرون الآية .
والآيتان بعدها .
وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال : كان بين هذين الحيين من الأوس والخزرج قتال في
الجاهلية فلما جاء الإسلام اصطلحوا وألف الله بين قلوبهم فجلس يهودي في مجلس فيه نفر من
الأوس والخزرج فأنشده شعرا قاله أحد الحيين في حربهم فكأنهم دخلهم من ذلك فقال الآخرون :
قد قال شاعرنا كذا وكذا .
فاجتمعوا وأخذوا السلاح واصطفوا للقتال فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا
فريقا من الذين أوتوا الكتاب إلى قوله لعلمكم تهتدون فجاء النبي صلى الله عليه وآله حتى
قام بين الصفين فقرأهن ورفع صوته فلما سمعوا صوت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بالقرآن
أنصتوا له وجعلوا يستمعون فلما فرغ ألقوا السلاح وعانق بعضهم بعضا وجثوا يكون .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : كان جماع قبائل الأنصار بطنين : الأوس
والخزرج وكان بينهما في الجاهلية حرب ودماء وشنآن حتى من الله عليهم بالإسلام وبالنبي صلى
الله عليه وآله فأطفأ الله الحرب التي كانت بينهم وألف بينهم

